معاني التنكير في الأسلوب القرآني

- دراسة دلالية -

م. د. يسرى خلف حسين
جامعة بغداد- كلية التربية – ابن رشد

الملخص :

يفصح التركيب عن مرام ومعاني للتنكير في القرآن الكريم، ومنه التكثير والتعظيم، والثناء والتخيم، والتناهي والتهويل والترغيب، ويكون منه مع التقليل التوبيخ والاهانة والتحقير والاستهزاء والترهيب. واللواحق المساندة للتنكير تساعد في بيان المعنى في الوصف أو العطف أو الجمع والأفراد أو الصيغ والأوزان أو الحروف والأدوات، فيفصح الأسلوب عن العموم والشمول والخصوص، والتعيين والتوكيد والإيغال والإطلاق والشيوع والتوصيف والتفصيل والتنويع والتوسيع، وغير ذلك من فضائل التنكير ومعانيه في أسلوبه المعجز.

اعتمد البحث على آراء العلماء وأهل القرآن وأخذنا بتحليل السور وتفسيرها القرآنية مقسمين ذلك إلى التعظيم والتفخيم، والتحقير والتوبيخ، والتقليل والتكثير والعموم والخصوص ، كما خلص إلى تعزيز ما ثبت من موضوعات وجدت في سور القرآن الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

المقدمة :

التنكير في الأسلوب القرآني لهُ هدفه المراد ومعناه المقصود الذي لا تُغني المعرفة عنه في موطنه السياقي وموقعه التركيبيّ ومورده التعبيري، إذ يُعطيك المعنى وزيادة فيه من تعظيم وتفخيم وتحقير وتوبيخ وتقليل وتكثير وعموم وخصوص وتهويل وترهيب، وغير ذلك من معانٍ مطلوبة يفصح عنها الأسلوب القرآني المعجز، فمن معاني التنكير:

التعظيم والتفخيم:

وردت الأسماء النكرات ((بيوتٍ، رجالٌ، يوماً)) في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور:36- 37]. هذه النكرات أفدن معنى التعظيم وذلك أن بيوت الله عظيمة وواجب تعظيمها وإعلاء شأنها، وعبادة الله فيها. ورجالها ذوو شأن عظيم، إذ انتهوا عن التجارة والبيع حين الصلاة تعظيماً لها، ولبيوت الله خوفاً من ذلك اليوم العظيم [1]. والنكرتان ((تجارة- بيع)) أفادتا معنى التكثير والعظمة، ولعل هذا المعنى يزيد في وصف أولئك الرجال من حيث أنها مع كثرتها لا تلهيهم عن ذكر الله ﷻ ، فكان معنى التعظيم مستمداً من صفات تلك النكرات، فالتعظيم في النكرات الأولى دعوة لتعظيم بيوت الله واقتفاء أثر رجالها، والتكثير في التجارة والبيع يدلّ على الأخبار بكثرتهم وعددهم دون العناية بصفتهم. فهذه البيوت بصيغة الجمع جاءت لتعظيم المساجد وتنزيهها عن القذر واللغو، فهي مرفوعة بذكر الله وتعظيمه، بيوت الله ومساجده الموصوفة بالذكر والتسبيح والصلاة. ورجال هذه المساجد وأن تعبدّوا بذكر الله والطاعات فأنهم مع ذلك موصوفون بالوجل والخوف، وذلك الخوف أنما كان لعلمهم بأنهم ما عبدوا الله حق عبادته، فالله ﷻ يعطيهم الثواب العظيم على طاعاتهم، ويزيدهم الفضل الذي لا حدَّ له في مقابلة خوفهم، وهم رجالٌ لا يشغلهم البيع والشراء عن ذكر الله وطاعته[2].

وذكر الله ﷻ الجنة نكرة وذلك لاتساعها وانفساحها، كما ذكر المغفرة نكرة؛ لإرادة أنها متناهية عظيمة، وأنَّ المسارعة إلى المغفرة يتبعها مسارعة إلى الجنة؛ لأن الغفران إزالة العقاب والجنة إيصال الثواب [3]. والمغفرة في الإسلام تجبّ ما تقدم في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:133].

ولا شك أن المسارعة والمبادرة في فعل المأمورات وترك المنهيّات، وقد فسرّت هذه المأمورات بالإسلام وأداء الفرائض والطاعات والأخلاص لله ﷻ، والأمر بما جاء به الرسول ﷺ من تعاليم، والجمع بين المغفرة والجنة يراد بها تحصيل الأمرين، وتقدمت المغفرة لأنها إذا حصلت سهل الطريق إلى الجنة [4].

والمسارعة بكل ما تحتوي من معانٍ تتعلّق بأسباب المغفرة وأسباب دخول الجنة، وجيء بصيغة المفاعلة مجردة عن معنى حصول الفعل من جانبين قصد المبالغة في طلب الإسراع، ولم تكن الإضافة بأن يقال: (مَغْفِرَةٍ رَّبِّكُمْ) وذلك قصد الدلالة على التعظيم والتناهي. والتركيب القرآني استعمل حرف الجر (على) مع المسارعة لأرادة فعل الخير، والانتقال من رتبة إلى رتبة، واستعمل حرف الجر (في) مع المسارعة لأرادة فعل الشر في قوله تعالى: ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [آل عمران: 176]، وليس فيها انتقال، بل هم في رتبة واحدة. فكان فعل المسارعة والأمر به والترغيب فيه، والمبادرة إلى التوبة التي هي سبب المغفرة (5). وقد أوثرت النكرة على المعرفة حال كونها موصوفة بجملة، فلو قدّر مجيء (مغفرة وجنة) معرفتين للزمتا الاسم الموصول بينها وبين صفتها مع زيادة نحوية في الصفة تتمثل في الضمير العائد على الاسم الموصول، بيد أن النكرة أغنت عن هذا وحققّت الايجاز في بنية الآية، واختلاف المعنى في التعريف والتنكير؛ لأن مراد الآية تقريب مغفرة الله وجنته من العباد من خلال تتابع الصفة والموصوف من دون ذكر واسطة بينهما؛ ولعلَّ هذا هو المراد، إذ بدأت الآية بالأمر بالمسارعة إليها والترغيب فيها.

وجاءت جزئيات البشارة ((رحمة، رضوانٍ، جناتٍ)) نكرة في قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة:21]، لتدل على كثرتها واستمراريتها، فهي مقيمة أبدية لا تنقطع. قال أبو جعفر النحاس: ((أي يُعْلِمهُم في الدنيا ولهم في الآخرة))(6). وفصّل ابو حيان في شرح هذه الآية الكريمة من أوصاف عباده المؤمنين المهاجرين المجاهدين المبشرين بالرحمة والرضوان والجنات من ربهم، فقال: ((قوبلوا في التبشير بثلاثة: الرحمة والرضوان والجنات، فبدأ بالرحمة؛ لأنها الوصف الأعم الناشيء عنها تيسير الإيمان لهم، وثنى بالرضوان؛ لأنه الغاية من إحسان الرب لعبده وهو مقابل الجهاد، إذ هو بذل النفس والمال، وقدّم على الجنات؛ لأن رضا الله عن العبد أفضل من إسكانهم الجنة))(7). وفي تنكير الرحمة والرضوان دلالة التعظيم والتفخيم، فهي رحمةٌ لا يبلغها وصف واصف.

ومدحَ ربُّ العزّةِ المؤمنين وأثنى عليهم في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية:14] فنكّر (قوماً) لارادة المدح والثناء وذلك لتعظيم شأنهم، وكأنه قيل ليجزي قوماً وأيّ قوم من شأنهم الصفح عن السيئات

والتجاوز عن المؤذيات وتحمّل الوحشة وتجرّع المكروه [8]. فهم مخصـــومون لصـــبرهم وإغضائهم عن أذى أعدائهم من الكفر، فهؤلاء الكفار لا يخافون عقوبة الله تعـــالى فـــلا ينالون نعمهِ يوم القيامة، والمغفرة – هنا- العفو والصفح والتجـــاوز، فـــأمر الله تعـــالى المؤمنين بالمغفرة ومقابلة الكفرة بالأعمال الحسنة في الصبر وتحمل الأذى وكظمهم الغيظ واحتمال المكروه، وهو ترغيب لهم في العمل الصالح، وإن في تنكير (قومـــاً) وإن دلّـــت على أناس معروفين – وهم الذين آمنوا- يبرز فيها معنى التعظيم والثناء [9].

وقصد التعظيم والتكثير واردٌ في لفظة (جنود) النكرة من قوله تعـــالى: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة:40]، وقوله: ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب:9]. إذ نكرّت (جنود) المبينة للمجيء، وهي تطوي خلفها معاني الضعف المقابلة للرّد الإلهي في لفظ (أرسلنا)، وإسناد الفعل لضميره تعالى، وإفادة توضيح تلك القوة وإرسال الريح الشديدة المنكرة أيضاً لتوحي بشدة هذا العذاب وعظمته، وهلاكهم ومقدار الأذى الذي حلّ بالأعداء من جرّاء هذه المواجهة. واستخدام لفظ (أنزل) في الأولى مع لفظة (السكينة) وكأنها منزلة في قلب نبيّنا الأكرم ﷺ إنزالاً، وقولـــه: (**جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا**) جسّدت مقدار الطمأنينة في قلبه، وأن الأعداد غير المعروفة والجنـــود غير المرئية مدعاة لإنزال الطمأنينة في قلبه الشريف [10].

ومن التعظيم والتنويع وردت (جناتٍ ورضوانٍ) بصيغة التنكير في قوله تعـــالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:72]. وعد الله تعالى المؤمنين بالرحمة ثم بيّن تلك الرحمة في جناتٍ عدن مساكنهم فيها الرسل والأنبياء والشهداء والصالحون [11]. وقد نكّرت الجنات للتعظيم والتكثير بدليل قوله: (**جَنَّاتِ عَدْنٍ**) فهي جمـــع جنـــة والجنـــة مصدر جنَّهُ إذا ستره، وفي الجنات من المبالغة وكأنها تسترُ ما تحتها، بشجرها الظليـــل والتفاف أغصانها. والتنكير في (رضوانٍ) للتنويع يدلّ على جنس الرضوان ولـــم يُقـــرن بالتعريف ليتوسل بالتنكير إلى الأشعار بالتعظيم فأنَّ رضوان الله عظيم [12]. والمؤمنـــون برحمة ربهم في **جَنَّاتِ عَدْنٍ** فائزون بوعد الله تعالى أنهم في جناته ودار الخلـــد مـــأواهم ونعيمهم وفردوسهم، فهم في عليّين حسب أعمالهم.

وجاء التعظيم والتفخيم في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم:32]. فهو معطوف على (مباركاً) أي جعلني باراً، والتنكير فيه على إرادة التفخيم. قال الفراء: ((وقوله: وَبَرّاً بِوَالِدَتِي نصبته على: وجعلني نبيّاً وجعلني برّاً. متبع للنبي كقوله: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان:12]. ثم قال: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان:14]. (وَدَانِيَةً) مردودةً على ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ . كما أن البرَّ مردود على قوله نبياً)) [13].

وأفادت النكرة (عذابٌ) التفخيم في قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [مريم:45]. فذكر الخوف والعذاب والمسّ ونكّره، وذكر الرحمن ولم يذكر المنتقم أو الجبار، والكلام حكاية عن إبراهيم عليه السلام، وفيه حسن الأدب مع أبيه، وتحذير من سوء العاقبة من عبادة الشيطان، وإظهار الرحمن للأشعار بأن وصف الرحمانية لا تدفع حلول العذاب[14].

ومن دلالة التعظيم قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:179]. جاءت (حياةٌ) نكرة لتعظيم شأنها وتوسيع لمفهومها، فالقاتل المتعمد إذا قتل قصاصهُ حياةٌ للمجتمع، بردع من يفكرون في سفك دماء غيرهم؛ لأن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتّل به، كان ذلك داعياً إلى أن لا يقدم على القتل، وبذلك تحفظ حياة الأحياء، وتستمرّ، وفيه ردّ لبعض حقوق القتيل باللفظ اليسير والمعنى الغزير [15]. ومعنى الحياة: إنّه إذ فكّر أنّه لو قَتَل قُتِل، لم يقتل، فيبقى والمقتول حييّن. فالناس يعتبرون بالقصاص، فيمتنعون عن القتل. فكان القتل سبباً لمطلق الحياة؛ لأنه ذكر الحياة منكرة، والقصاص نوع من القتل. والمعنى: لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة، أو نوع من الحياة، وهو الحياة الحاصلة بارتداع عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل؛ لأنهم كانوا يقتلون غير القاتل، والجماعة بالواحد، فتثور الفتنة بينهم، فإذا اقتصّ من القاتل سلم الباقون فيكون ذلك سبباً لحياتهم، وهذا من جوامع الكلم [16].

ونكّرت (رُسلٌ) من قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [فاطر:4]. وذلك لكثرتهم وشياعهم، ولما في التنكير من الدلالة على تعظيم أولئك الرسل، زيادة على جانب صفة الرسالة وتنوع آيات صدقهم[17]. وهذا التعظيم يقتضي

زيادة تسلية للنبي ﷺ والحث على المصابرة والتآسي بهم في صبرهم على تكـــذيبهم، وقد استغني بالسبب عن المسببّ. فإن يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فأنَّ ذلك سُنّة أمثالهم من كفرة الأمم من قبلهم في تكذيبهم الرسل [18].

وجاء التعظيم في وصف النكرة (رجالٌ) بأنهم صـــدقوا مـــا عاهـــدوا الله ﷻ أن يصبروا إذا امتحنوا في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب:23]. أنهم الرجال الذين قاموا بـــالأمر علـــى الوفاء والصدق، أوفوا بالصبر على البأساء والضراء، وقد وفوا بالعهد الذي عاهدوا ليلـــة العقبة أنهم لا يفارقون نبيهم إلا بالموت، فمنهم من قضى أجله قاتل حتى قُتل فوفّى بنذره وعهده، ومنهم من هو بعد في القتال ينتظر الشهادة، فكانوا رجالاً حقيقة بصدقهم ووفائهم لنبيهم، فاستحقوا الثناء والتعظيم [19].

وحلّت النكرة الموصوفة (كتاب مسطور) لأرادة التفخيم والتعظيم في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور:1–3]. فهو مخصوصٌ من بين ســـائر الكتب مشعرٌ بأنه ليس مما يتعارفه الناس من الكتب وقد أفاد بتنكيره كمال التعريف على أن ذلك الكتاب لا يخفى نكّر أو عرّف، إذ أريد بالتنكير الإشارة إلى أنه خرج عن أن يعلم ويعرف بكنهة عظيمة معروفة، وحصلت الفائدة، فغير المعروف إذا وصف كـــان إلـــى المعرفة أقرب شبهاً [20].

وإجراء الوصفين عليه لتمييزه بأنّه كتاب مُشّرفٌ مرادٌ بقـــاؤه، مكتـــوب مـــأمورٌ بقراءته وحفظه وبيان معانيه وأحكامه [21].

التحقير والتوبيخ:

أشار القرآن الكريم إلى ضعف الإنسان وأنه مخلوقٌ من (نطفة) ثم (علقة) ضعيفة من ماء مهين، فلا يجوز أن يتمرد على خالقه ﷻ ، وقد نكرت النطفة والعلقة للدلالة على تحقيرهما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [القيامة:37–38]. إنها الإشارة إلى حقارة حالهِ، فهو مخلوق من المنّي الـــذي جـــرى علـــى مخـــرج النجاسة، فلا يكون لمثل هذا الشيء أن يتمرد على الله ﷻ، وقد عبّر القرآن عن هذا على سبيل الرمز، فهو نطفة مهينة مرذولة وعلقة خبيثة باقية [22]. وقد دلّت النكـــرة – هنـــا–

على خسّة قدره وتوبيخه وتقريعه على وجه الاستبعاد عن كفران الإنسان وإصراره على إنكار البعث وإعادة الأموات إحياء، وهذه الدلالة موافقة لمعنى الآية التي أبتدأ سياقها بتهكم واستهزاء، وما كان خلقهم إلاّ من شيء مهين. وجاء التقرير في نهاية السورة بأن أليس ذلك بقادر على إحياء الموتى وجعلهم بشراً ناطقاً سامعاً مبصراً، ليس بأكثر من خلقه إياه من نطفة ثم سوّاه إنساناً (23).

والنكرة (ظنّاً) بيّنت حالة هؤلاء المشركين المنكرين للبعث والحساب، وهي بتنوينها دلّت على الهزء والتحقير. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية:32]. فهو ظنٌّ حقيرٌ لا يُعبأ به وإلاّ أتبعوه؛ لأن ذلك دينهم: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ [الأنعام:116]، والكلام حكاية لأستهزائهم بخبر البعث، فقولهم: ما ندري ما البعث والجزاء وما نعتقد إلا ظناً لا علماً، فهم على شك من أمرهم في الساعة والأحياء والبعث والجزاء، وإنكار القدرة الإلهية، على الأحياء بعد الموت، فمالهم من اعتقاد إلا الشك، غير اليقين (24).

ومن صغر حجم الشيء وتحقيره قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [المائدة:68]. ذلك على إرادة أنكم لستم على شيءٍ – دين- يُعتّد به، حتى يسمى شيئاً إفساده وبطلانه، كما تقول: هذا ليس بشيء تريد تحقيره وتصغير شأنه. قال أبو جيان: ((ونفى أن يكونوا على شيء جعل ما هم عليه عدما صُرفا لفساده وبطلانه، فنفاه من أصلهِ، أو لا حظّ فيه، صفة محذوفة، أي: على شيء يعتّد به فيتوجه النفي إلى الصفة دون الموصوف))(25).

ومن التوبيخ والتحقير النكرة (أُذُنٌ) في قوله تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة:12]. فنكرت (أُذُنٌ) للدلالة على تحقيرها وقلّتها، وإنَّ هذا شأنه مع قلّته يتسبب لنجاة الجّم الغفير وإدامة نسلهم، ولتدلّ اللفظة على قلّة وعي أهل مكة لأمر الله ﷻ وشدة عتوّهم وإنكارهم ما نزل عليهم، وعدم إتعاظهم، فهو توبيخ وتحقير لهم بقلة من يعي منهم (26).

والأسماء النكرات الدالة على الجمع (جنات، عيون، زروع) أفدن التوبيخ لقوم فرعون وأتباعه في قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾

[الدخان:25- 26]. كان هؤلاء منعمين فاكهين بهذه الكثرة من النعم، والمنازل الحسنة، فأصبحت أثراً بعد عين [27].

ومن تحقير اليهود والمجوس الذين أنكروا نبوة محمد ﷺ، ولا يؤمنون بالعاقبة ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا القصيرة، وهم حريصون عليها لما يعلمون ما لهم في الآخرة من الخزي والعقاب، وهم يعلمون بالنبوّة ويجحدون قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:96]، فقوله (حَيَاةٍ) النكرة تدل على التحقير بمعنى أيّة حياة كانت، ولو كانت مهينة، فاليهود أحرص الناس على حبّ الحياة والذين أشركوا من المجوس كذلك، إنها حياة مخصوصة متطاولة يراد بها التهويل والتحقير، يحرصون على الحياة القليلة فأحرى بالكثيرة أن تكون [28].

التقليل والتكثير:

وردت النكرة الموصوفة بالقلة، (متاعٌ) والمبنيّة على الأخبار في تقلب هؤلاء الكفار في البلاد وتمتعهم في التجارة وتصرفهم في الأموال، إنّه متاعٌ قليلٌ في قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران:196- 197]. إنَّ تمتعهم هذا من القلة التي لا يعتد بها في كسبهم وربحهم بالنسبة إلى ثواب الله ﷻ؛ لأن نعيم الدنيا مشوب بالآفات والحسرات، ثم أنه بالعاقبة ينقطع وينقضي [29]، فالقليل من الجنة التي وعدت للمؤمنين خير من الدنيا بأكملها، إذ كان الكفرة في رخاء العيش، وكان المؤمنون في ضيق وشدّة فأخبر الله تعالى بمرجع الكفار في الآخرة، وبمرجع المؤمنين من الثواب. والدلالة –هنا– على قلة المدة وزوال النعمة والسرور عن الكفار، فهم مرتهنون بأعمالهم السيئة. قال تعالى: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [لقمان:24]. وقد وصفها الله تعالى بالقلة لأن نعيم الدنيا زائل مشوب بالآفات والحسرات [30]، والنعمة القليلة إذا كانت سبباً للمضرّة العظيمة لم يعد ذلك نعمة.

وأفرد ﷻ (نفحة) ونكّرها إذ جعلها غاية في القلّة، وأنّ هذا الأفراد والتنكير وصف بليغ للعذاب الشديد في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء:46]. فهذه النفحة أدنى شيء من العذاب، فضلاً عن المبالغة في ذكر المسّ وما

في النفح من النزر القليل، ولفظ المرّة في بناء النفحة من حيث أن القليل من العذاب جعلهم في حسرة واعتراف بظلمهم، فمن باب أولى أن كثيرة أشد وأقوى. وهم كانوا قد أقروّا على أنفسهم باستحقاق العقوبة(31).

ودلّ التنكير على قصر الوقت الذي كان الاسراء والرجوع فيه في قوله (ليلاً) ودلالة البعضيّة فيه في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ [الاسراء:1]. فقوله: (ليلاً) بلفظ التنكير على إرادة ((تقليل مدّة الاسراء وأنّه أسرى به بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة))(32). ومما يحقق ذلك أنَّ (ليلاً) في اللغة لا تطلق على جميع الليلة (بل أنَّ كل جزء من أجزائها يسمى ليلاً)(33)، وهذا تأكيد لحقيقة الاسراء. وقد قيّد بالليل والاسراء لا بدَّ أن يكون ليلاً، وهو مع القلة شيءٌ عظيم بالغ في العجب.

ومما حققته النكرة من الإيجاز فضلاً عن المعنى المناسب المبني على حذف الفاعل، وبناء فعله للمفعول وإيجاز السورة وقصر آياتها، وهذا التنكير في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن:35]. فهذا التنكير إيحاء بسرعة إرسال الشواظ فضلاً عن كثرته، وهذا كلّه لا يتحقق بوقوعه معرفة، ولأن التعريف لا يوحي بسرعة أو تكثير. والضمير في (عليكما) راجع إلى الجن والأنس، والتنوين في (شُوَاظ) وفي (نُحاسٌ) للتفخيم، فالله ﷻ يرسل على كفار الجن وكفار الأنس الشواظ وهو اللهب الذي لا يخالطه دخان (*) ليسوقهم إلى المحشر، ونحاسٌ وهو الصفر المذاب يعذبون بهما (34). وفي هذا التحذير والترهيب ما يحقق الزجر والامتناع من المخالفة والعصيان، والأذعان التام والأقرار بعظمة الله تعالى وقدرته (35).

ومن التنكير قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية:12]. وصفت العين بأنها جارية، وقدّم الجار والمجرور على المبتدأ (عين) النكرة التي يراد منها التكثير، عيونٌ تجري مياهها، في غاية الكثرة وإن جاءت (عين) بصيغة الأفراد لتدل على سعة هذه العين وعدم انقطاعها وكثرة مياهها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية:2]، وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:8]. فقال (وجوه) للدلالة على الكثرة، إذ لو أريد بها القلة لعبّر عن ذلك بـ (أوجه) الدالة على القلّة، وهذا يدل على كثرة الخلق يوم

القيامة من الكافرين والمؤمنين. وزاد ذلك التأكيد لهذه الكثرة وصفها بالمفرد: خاشعة – ناعمة– عاملة– ناصبة، المقصود بها دلالة الكثرة(36).

العموم والخصوص:

جاء لفظة (بقرة) مفردة منكرة تفيد معنى معيناً في نفسها، غير معين بحسب القول الدال عليه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة:67]، أمر الله تعالى بني إسرائيل أن يذبحوا بقرةً من البقر، أي بقرة شاءوا ذبحها من غير أن يحدد لهم نوعها وصنفها، ولو ذبحوا بقرةً ما لأجزأهم، ولكنهم شددّوا على أنفسهم فشدّد الله عليهم في نقضهم الميثاق الذي أخذه عليهم بالطاعة لأنبيائه. ولو أتوا إلى أية بقرة فذبحوها لكان ذلك إستجابة لأمر الله تعالى؛ لأن الأمر المطلق تتحقق الإجابة فيه بالتنفيذ في أية جزئية من جزئياته، والمطلق يتحقق وجوده في أيّ فرد من أفرادهِ(37).

ومن التنكير وافادة العموم والشمول قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:4]. الأصل فيه: اشتعل شيبُ رأسي، فأسند الاشتعال إلى الرأس، ونكّر (شيباً) لأفادة العموم والتفخيم، وقد أخرجه مخرج الاستعارة، ثم اسند الاشتعال الى محل الشعر ومنبته ، واخرجه مخرج التمييز، وأطلق الرأس اكتفاء، بما قيّد به العظم، ولم يضف الراس اكتفاء بعلم المخاطب أنّه رأس زكريا، وهذا الاشتعال استعارة المحسوس للمحسوس إذ المستعار منه النار، والمستعار له الشيب، والجامع بينهما الانبساط والانتشار (38) .

ومن العموم والإيغال قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء:59]، فقوله (شيء) نكرة موغلة في العموم والأطلاق، وتنكيرها زادها إيغالا، ليرد أي شيء متنازع فيه إلى الله ورسوله. وأنه تعالى لما قال **(فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ)** تبين به أن المراد به الشيء المتنازع فيه بأمور الدين دون أمور الدنيا، وهو شيء غير منصوص نصاً صريحاً من الأمور المختلف فيها. وحسن موقع (شيء) –هنا– تعميم الحوادث وأنواع الاختلاف وعموم لفظ (شيء) في سياق الشرط يقتضي عموم الأمر بالردّ إلى الله والرسول وعموم أحوال التنازع تبعاً لعموم الأشياء المتنازع عليها (39).

ومن العموم قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾ [البقرة:48]. فنكّر (نفسٌ) على إرادة التعميم والاقناط، فلا تغني في يوم القيامة نفس عن نفس شيئاً. وأفاد العموم والشمول لأفراد الجنس كلّه [40]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ [النساء:93]، فالأمر متعلق بقتل النفس المؤمنة بصورة عامة، لا فرق بين نفس مؤمنة وأخرى؛ لذلك جاءت منكرة ليكون الحكم عاماً يشمل كل نفس مؤمنة. وجاء عقابه بالتنكير أيضاً في قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء:92]. والتنكير –هنا– يشمل جميع رقاب المؤمنين غير المعتوقة، وجعل الديّة نكرة كذلك لتكون شاملة لأنواع الديّات. فالتنكير في هذا التركيب فيه من العموم والشمول المستدعي له [41].

والتنكير في (ليالٍ) أفاد معنى التخصيص في أكثر من جانب في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: 1–2]، إذ نكر جنس الليالي، ولاسيما أنها وصفت بـ (عشر) فهي مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها، ونكرّت لزيادة فضيلتها، وقد وصفت (ليالٍ) بالعدد لتبيّن أنها عشر متتابعة وعُدِل عن تعريفها مع أنها معروفة ليتوصل بترك التعريف إلى تنوينها المفيد للتعظيم، فأنها العشر الأولى من ذي الحجّة أو أنها العشر الأخيرة من رمضان، وقيل أنها العشر الأول من المحرّم. ومهما يكن فهي (ليالٍ) أقسم الله بها، ومخصوصة بفضائل لا تحصل في غيرها، والتنكير دال على فضيلتها [42].

التهويل والترهيب:

نكرّت (ساقٍ) من هول يوم الفزع الأكبر في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:42]، يوم يكشف عن شدّة وأي شدة لا يمكن وصفها، أنه الأمر المبهم في الشدة الخارج عن المألوف من هولهِ وفضاعته وعظم القدرة الإلهية وصعوبة الخطب وحقيقة الأمر، إذ يصير عياناً وتكشف الشدة عن ساقها وتبلغ أحوال الناس منتهى الروع يوم القيامة بأهوالها، يوم ليس كسائر الأيام أنه يوم الفزع الأكبر في الحساب والثواب [43].

واختيار التنكير في لفظة (مزيد) يكشفُ عن معنى المبالغة لأفادة الترهيب في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق:30]، فهي بتنكيرها وبناء التركيب على الاستفهام الانكاري يعطي معنى الاستزادة والمبالغة في الطلب، إذ إنَّ جهنم ملئت ثم طلبت

الزيادة تضييقاً للمكان عليهم من ناحية وزيادة في التعذيب، تقول جهنم بعد امتلائها: هل من مزيد، فلا تزال جهنم يُلقى فيها وتقول: هل من مزيد (44).

خاتمة البحث:

للتنكير في القرآن الكريم أسلوبه، وله مراميه ومعانيه يفصح عنها التركيب، فيكون منه مع التكثير التعظيم والثناء والتفخيم والتناهي والتهويل والترغيب. ويكون منه مع التقليل التوبيخ والاهانة والتحقير والاستهزاء والترهيب. واللواحق المساندة للتنكير تساعد في بيان المعنى في الوصف أو العطف أو الجمع والأفراد أو الصيغ والأوزان أو الحروف والأدوات، فيفصح الأسلوب عن العموم والشمول والخصوص، والتعيين والتوكيد والإيغال والإطلاق والشيوع والتوصيف والتفصيل والتنويع والتوسيع، وغير ذلك من فضائل التنكير ومعانيه في أسلوبه المعجز.

وإلى هذه المعاني قام البحث في الكشف عنها وبيانها معتمداً آراء العلماء وأهل القرآن فيها.

الهوامش :

(1) ينظر:جامع البيان للطبري: 19/ 189، ط مؤسسة الرسالة؛ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 36/4؛ وأنوار التنزيل للبيضاوي: 4/ 108، ط، إحياء التراث؛ وفتح البيان لأبي الطيب البخاري: 230/9.

(2) ينظر: الهداية لمكي القيسي: 8/ 5056، والكشاف للزمخشري: 2/ 241، ط، إحياء التراث؛ ومفاتيح الغيب للرازي: 24/ 399، واللباب لأبن عادل: 14/ 394.

(3) ينظر: غرائب القرآن للنيسابوري: 2/ 258؛ ومفاتيح الغيب للرازي: 9/ 364، وفتح البيان لأبي الطيب البخاري: 2/ 331.

(4) ينظر: الهداية لمكي القيسي: 2/ 1126، وتفسير القرآن للسمعاني: 1/ 257، وفتح القدير للشوكاني: 1/ 436.

(5) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: 1/ 246، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 4/ 88، وزهرة التفاسير لأبي زهرة: 3/ 1410.

(6) معاني القرآن للنحاس: 1/ 442.

(7) البحر المحيط: 5/ 27- 28، ط، إحياء التراث.

(8) ينظر: الكشاف للزمخشري: 4/ 288، ط، دار الكتاب العربي، ومفاتيح الغيب للرازي: 27/ 673، ومدارك التنزيل للنسفي: 3/ 300، وروح البيان للبروسوي: 8/ 442.

(9) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: 3/ 277، وتفسير القرآن للسمعاني: 5/ 137، وفتح البيان لأبي الطيب البخاري: 12/ 422.

(10) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 336، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 4/ 165. ومعاني القرآن للنحاس: 2/ 954، والبحر المحيط لأبي حيان: 7/ 284، ط، دار إحياء التراث.

(11) ينظر: الهداية لمكي القيسي: 4/ 2070، والكشاف للزمخشري: 2/ 289، ط، دار الكتاب العرب، ومفاتيح الغيب للرازي: 16/ 101، واللباب لأبن عادل: 10/ 145.

(12) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: 2/ 73، وتفسير القرآن للسمعاني: 2/ 327، وفتح البيان لأبي الطيب البخاري: 5/ 346، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 1/ 264.

(13) معاني القرآن: 2/ 167. وينظر: تفسير أبي السعود: 3/ 281، وروۃح المعاني للآلوسي: 16/ 19، ط، دار إحياء التراث العربي.

(14) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: 3/ 435.

(15) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي:1/ 119، وتفسير القرآن للسمعاني:1/ 174، ومفاتيح الغيب للرازي: 5/ 229، وأنوار التنزيل للبيضاوي: 1/ 458، ط، دار الفكر، وتفسير ابن كثير: 1/ 193.

(16) ينظر: معترك ألأقران للسيوطي: 227، والبحر المديد لابن عجيبة: 1/ 207، وفتح البيان لأبي الطيب البخاري: 1/ 356، ومحاسن التأويل للقاسمي: 2/ 8، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 2/ 144، وإعجاز القرآن البياني: 223.

(17) ينظر: الهداية لمكي القيسي:9/ 5956، والكشاف للزمخشري: 3/ 608، ط، دار إحياء التراث العربي، ومفاتيح الغيب للرازي: 26/ 223، وأنوار التنزيل للبيضاوي: 4/ 411، ط، دار الفكر.

(18) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: 4/ 345، والبحر المحيط: 3/ 459، ط، دار الكتب العلمية، وفتح البيان لأبي الطيب البخاري: 11/ 221، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 22/ 255.

(19) بحر العلوم للسمرقندي: 3/ 54، والهداية لمكي القيسي: 9/ 5814، وتفسير القرآن للسمعاني: 271/4، وروح البيان للبروسوي: 7/ 155، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 21/ 307.

(20) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: 5/ 216، والكشاف للزمخشري: 4/ 411، ط، دار إحياء التراث، ومفاتيح الغيب للرازي: 28/ 198، وأنوار التنزيل للبيضاوي: 5/ 152، ط، دار إحياء التراث، واللباب لابن عادل: 18/ 113، وروح المعاني للآلوسي: 14/ 28، ط، دار الكتب العلمية.

(21) ينظر: البحر المديد لابن عجيبة: 5/ 485، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 27/ 37، والتفسير الوسيط لطنطاوي: 14/ 38.

(22) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 5/ 199، وتفسير القرآن للسمعاني: 6/ 110، والكشاف للزمخشري: 1/ 168، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 19/ 117.

(23) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: 30/ 737، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: 4/ 391، واللباب لابن عادل: 19/ 577، والفوائح الإلهية للشيخ علوان: 2/ 466.

(24) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: 3/ 682، والهداية لمكي القيسي: 10/ 6797، ومفاتيح الغيب للرازي: 27/ 682، والبحر المحيط لابي حيان: 8/ 52، ط، دار الكتب العلمية، وفتح البيان للبخاري: 12/ 435، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 25/ 373.

(25) البحر المحيط: 3/ 726، ط، دار إحياء التراث.

(26) ينظر: الكشاف: 4/ 604، وتفسير أبي السعود: 9/ 23.

(27) ينظر: الهداية لمكي القيسي: 6797/10، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 16/ 138، ومدارك التنزيل للنسفي: 3/ 291، والبحر المحيط لأبي حيان: 8/ 36، تفسير القرآن العظيم لأبن كثير: 4/ 121، وتيسير الكريم الرحمن: 373، ط، دار إحياء التراث.

(28) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: 1/ 75، والهداية لمكي القيسي: 1/ 356، والكشاف للزمخشري: 168/1، ومفاتيح الغيب للرازي: 3/ 609، واللباب لابن عادل: 2/ 301، وتفسير ابن عرفة: 377/1.

(29) ينظر: الهداية لمكي القيسي: 2/ 1206، وتفسير القرآن للسمعاني: 1/ 390، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: 1/ 400، واللباب لابن عادل: 6/ 130، وفتح القدير للشوكاني: 1/ 474.

(30) ينظر: الكشاف للزمخشري: 1/ 350، ط، دار إحياء التراث العربي، وأنوار التنزيل للبيضاوي: 125/5، ط، دار إحياء التراث، ومداركط التنزيل للنسفي: 4/ 205، وتيسير الكريم الرحمن: 161.

(31) ينظر: الهداية لمكي القيسي: 7/ 4762، وتفسير القرآن للسمعاني: 3/ 383، ومفاتيح الغيب للرازي: 22/ 148، وأنوار التنزيل للبيضاوي: 4/ 53، ط، دار إحياء التراث.

(32) الكشاف: 2/ 436، ط، دار إحياء التراث.

(33) الاتقان في علوم القرآن: 1/ 191، وينظر: مدار التنزيل للنسفي: 15/ 615، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: 1/ 440، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: 3/3.

(*) قال الفراء في معاني القرآن: 3/ 117: (والشواظ النار المحضة والنحاس الدخان).

(34) ينظر: الهداية لمكي القيسي 7223/11، وتفسير القرآن للسمعاني 330/5، ومعالم التنزيل للبغوي 338/4، وروح البيان للبروسوي 302/9.

(35) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: 3/ 384، والبحر المحيط لأبي حيان: 8/ 193، ط، دار الكتب العلمية، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 27/ 260، والتفسير الوسيط لطنطاوي: 14/ 143.

(36) ينظر: الكشاف: 4/ 743، ط، دار الكتاب العربي، وروح المعاني للآلوسي: 28/ 115، ط، دار إحياء التراث.

(37) ينظر: جامع البيان للطبري: 2/ 187، ط، مؤسسة الرسالة، بحر العلوم للسمرقندي: 1/ 61، وغرائب القرآن للنيسابوري: 1/ 306، ومفاتيح الغيب للرازي: 3/ 544، وزهرة التفاسير لأبي زهرة: 1/ 265.

(38) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 6/ 215، ط، دار إحياء التراث.

(39) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 1/ 441، وفتح البيان لأبي الطيب البخاري: 3/ 157، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 99/5، وزهرة التفاسير لأبي زهرة: 4/ 1732.

(40) ينظر: جامع البيان للطبري: 1/ 266، ط دار الفكر، والكشاف للزمخشري: 1/ 164، ط، دار الكتاب العربي، وروح المعاني للآلوسي: 1/ 398، ط، دار إحياء التراث.

(41) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 3/ 456، ط، دار إحياء التراث.

(42) ينظر: الهداية لمكي القيسي: 12/ 8234، تفسير القرآن للسمعاني: 6/ 217، ومدارك التنزيل للنسفي: 3/ 1345، وتفسير القرآن لابن كثير: 4/ 438.

(43) ينظر: الكشاف للزمخشري: 4/ 598، ط، دار الكتاب العربي، والمحرر الوجيز لابن عطية: 351/5، ومدارك التنزيل للنسفي: 30/ 6683، و وتفسير القرآن لابن كثير: 4/ 352، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 29/ 98.

(44) ينظر: جامع البيان للطبري: 2/ 363، ط، مؤسسة الرسالة والكشاف للزمخشري: 389/4، ط، دار الكتاب العربي، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى 303/2 ، واللباب لأبن عادل: 18/ 36.

المصادر والمراجع المعتمدة:

- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت 911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط1، 1967م.
- إعجاز القرى، البياني ودلائل مصدره الرباني، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط3، دار عمّار، 2008م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ناصر الدين (ت 685هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1418هـ، ومطبعة دار الفكر، بيروت.
- بحر العلوم للسمرقندي أبي الليث نصر بن محمد (ت 373هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي – دار الفكر– بيروت.
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2002م. وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن عجيبة (ت 1224هـ)، تحقيق أحمد عبد الله رسلان، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2002م.
- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط3، بيروت، 1980م.
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزّي الكلبي (ت 741هـ)، تحقيق د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم، ط1، بيروت، 1416هـ.
- تفسير أبي السعود محمد بن محمد العمادي- إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي، ط4، بيروت، 1994م.
- تفسير القران لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت 489 هـ) تحقيق ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، ط1، الرياض، 1418هـ.
- تفسير الامام ابن عرفة لـ محمد بن عرفة التونسي المالكي (ت803هـ) تحقيق د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية التونسية، تونس، ط1، 1986م.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير عماد الدين أبي الفداء بن كثير (ت774هـ)، دار الكتب العلمية ، ط 2، بيروت ، 2008م.
- التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، القاهرة.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لـ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ) تحقيق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز، دار ابن الجوزي القاهرة، 2010م.
- جامع البيان للطبري محمد بن جرير (ت310هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة،2000م. وطبعة دار الفكر، بيروت، 1988م.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي أبي عبد الله محمد (ت 671هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، ط1، 1964م.
- روح البيان لأسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي البروسوي (ت1127هـ)، دار الفكر، بيروت.
- روح المعاني للآلوسي شهاب الدين أبي الثناء (ت 1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415هـ، وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- زهرة التفاسير لــ محمد بن أحمد بن مصطفى (ت 1394هــ) المعروف بأبي زهــرة، دار الفكر العربي.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري نظام الدين الحسن بن محمــد (ت 850هـــــ)، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1416هــ.
- فتح البيان في مقاصد القرآن للبخاري أبي الطيب محمد صديق خان (ت 1307هــ)، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1992م.
- فتح القدير للشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت 1250هــ)، دار ابــن كثيــر، دمشــق، بيروت، ط1، 1414هــ.
- الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية للشيخ علوان نعمة الله بن محمود (ت 920هــ)، دار ركابي للنشر، ط1، مصر، 1419هــ- 1999م.
- الكشاف للزمخشري أبي القاسم محمود جار الله (ت 538هــ)، دار الكتاب العربــي، ط3، بيروت، 1407هــ، وطبعة دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، 2008م.
- اللباب في علوم الكتاب لأبن عادل الدمشقي أبي حفص سراج الدين (ت 775هــ)، تحقيــق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معــوض، دار الكتــب العلميــة، ط1، بيروت، 1419هــ- 1998م.
- محاسن التأويل للقاسمي محمد جمال الدين بن محمد (ت 1332هــ)، تحقيق محمــد باســل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418هــ.
- المحرر الوجيز لأبن عطية أبي محمد عبد الحق (ت 542هــ)، تحقيق عبد الســلام عبــد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422هــ.
- مدارك التنزيل للنسفي أبي البركات عبد الله (ت 710هــ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، ط1، بيروت، 1419هــ، وطبعة دار المعارف، بيروت، ط2، 2008م.
- معالم التنزيل للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود (ت 510هــ)، تحقيــق عبــد الــرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1420هــ.
- معاني القرآن للفراء (ت 207هــ)، تحقيق نجاتي والنجار، مطبعة دار الكتب، ط3، القاهرة، 2001م.
- معاني القرآن للنحاس أبي جعفر (ت 338هــ)، تحقيــق د. يحيــى مــراد، دار الحــديث، القاهرة، 2004م.

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت 311هـ) تحقيق عبد الجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، 2004م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي جلال الدين (ت 911هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، 1970م.
- مفاتيح الغيب للرازي أبي عبد الله محمد بن عمر (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، 1420هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، مجموعة رسائل جامعية، بحوث الكتاب والسُّنّة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 2008م.

Meaning of the Quranic method in indefinite Study Tag

Abstract:

Disclose installation for goals and the meaning of Tinker in the Qur'an, And generally have much of it and veneration, praise and Alttkhim, and finiteness, intimidation and enticement, And be it while minimizing the reprimand and insult and contempt and ridicule, intimidation. And suffixes support to help Tinker said in a statement meaning in the description or kindness or a combination of individuals or formulas and weights or letters and tools. Vivsah method for general, inclusiveness and respect, and recruitment, and the emphasis put a damper and all the common and characterization and detail, diversification and expansion, and other virtues of indefinite and meaning in his miraculous.

Researcher adopted the views of scientists and people of the Koran and took the analysis and interpretation of the Koranic fence that divided the veneration and aggrandizement, The contempt and rebuke, and to minimize and generally have much and the public, and especially, Also found to enhance the proven themes found in the Holy Quran.

And Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the prophets and messengers Syed Mohammad and The God of the good and virtuous and blessed companions granite